مكتبة

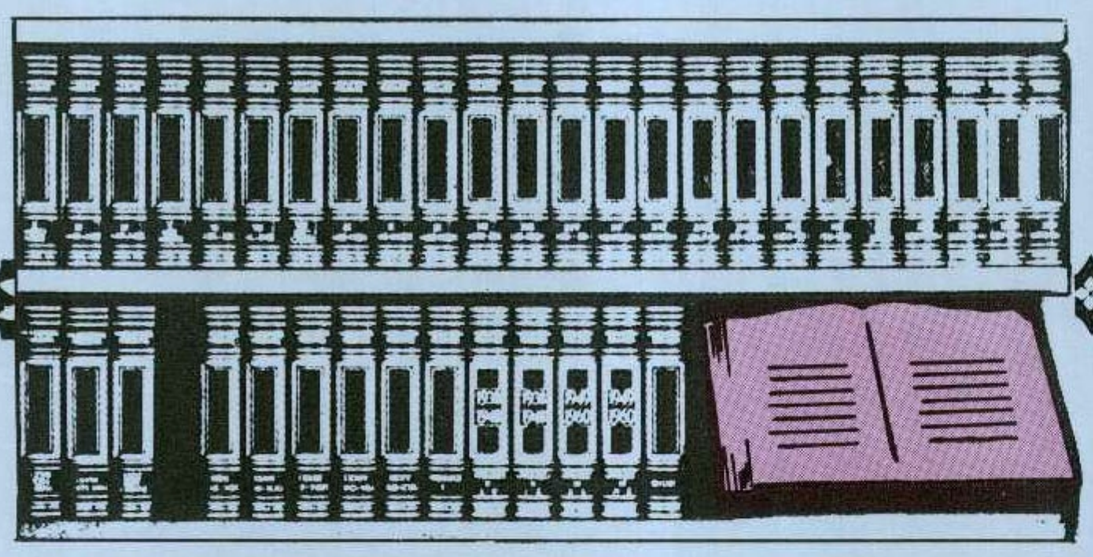

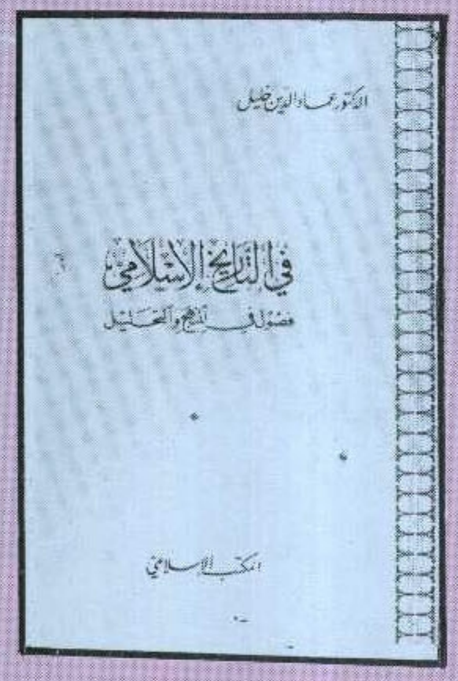

● اسم الكتاب :

في التاريخ الاسلامي

فصول في المنهج والتحليل

المؤلف : الدكتور

عماد الدين خليل

الناشر : المكتب الاسلامي

□□ بين النقيضين : الشك والتقديس تضيع قيمة التاريخ كشاهد ومعلّم ؛ وبين الذين يتخذون من التاريخ سنداً أو مرجعاً ، وبين الذين ينظرون إليه « كاحداث لم تقع كتبها اناس لم يشاهدوها » أو على الاقل « كاجزاء من الماضي سلطت عليها الأضواء وتحكمت في تفسيرها أهواء سلبتها قيمتها الموضوعية والمرجعية » .

بين هؤلاء وأولئك يقع دارس التاريخ في حيرة من الأمر ؛ وربما يفسر لنا ذلك وجود أكثر من مذهب لتفسير التاريخ ، وأكثر من منهج لدراسته ، مع ما يترتب على كل منها من نتائج .

وفي عصرنا الحاضر ترتبط هذه المناهج بالعقائد التي يعتنقها الدارسون ، فالباحث الماركسي له منهجه في تفسير التاريخ ، والباحث المادي الغربي له منهجه ايضاً ، وهذا وذاك على استعداد لقولبة الأحداث في اطر منهجه ، حتى ولو أدى به ذلك إلى التعسف في التفسير والانحراف في الرؤية .

ولقد ضاع الباحثون المسلمون بين تلك المناهج واخفقوا ، حتى الآن ، في إرساء معالم منهج إسلامي واضح لدراسة التاريخ وتفسيره ، وقد أدى ذلك إلى تخريج عدد كبير من الطلاب الجامعيين المسلمين دون أن يعرفوا المعالم الأساسية التي تميز تاريخهم ، ولا السمات الاصيلة التي تطبع حضارتهم ، يتخرج هؤلاء وقد التبست في أذهانهم معالم كل التواريخ ، وتداخلت سمات كل الحضارات ، وضاعت مفاتيح التفسير التي تقدم لكل تاريخ معناه ، ولكل حضارة مفهومها العميق ..

ولكن الساحة الأكاديمية لم تخل من محاولات تأصيل منهج اسلامي لتفسير التاريخ اعتماداً على مصدري الفكر الاسلامي : الكتاب والسنة ، ثم التراث الاسلامي في هذا الميدان .

من بين هذه المحاولات ، الكتاب الذي نقدمه وهو « **في التاريخ الاسلامي : فصول في المنهج والتحليل** » **للدكتور عماد الدين خليل** .

والكتاب عبارة عن دراسات متفرقة تمثل كل منها لعصر من عصور التاريخ الاسلامي ، ومن هذه الدراسات ما هو مقترحات نظرية ، ومنها ما هو محاولات تطبيقية .

ينطلق الدكتور عماد في دراساته من ضرورة تجاوز الصيغ القديمة التي تعرض التاريخ الاسلامي كما لو كان ميدان عمليات عسكرية ، ومناورات سياسية ، وتبدلات دورية في الأسرة والحكام .

كما يرى ضرورة تجاوز منهج الدفاع المتشنج إزاء كل ما طرحه الخصوم حول هذه النقطة أو تلك في مجرى هذا التاريخ .

يقول المؤلف : « إن التوجيه الأكثر أهمية وجدوى يجب أن يتجاوز هذا وذاك صوب ابحاث في تكوين الحضارة الاسلامية ونظمها وصيرورتها ، ويجب أن يقدم اعمالاً بنائية في هذا الجانب أو ذاك من التاريخ الاسلامي ، تقدم بذاتها القناعات التي تتهافت عندها مقولات الخصوم » ويتابع المؤلف وجهة نظره فيقول :

« إن علينا ألا نسلم بكل ما طرح عن هذا التاريخ من معطيات ، إن على مستوى المصادر القديمة أو في نطاق الدراسات الحديثة والمعاصرة .. ومن خلال هذا الشك البناء يمكن أن نحقق لتاريخنا قدراً من الخدمة التي ينتظر منها المزيد » .

من أجل ذلك يقترح المؤلف ، على صعيد تدريس التاريخ في الجامعات ، ما يلي :

● تجاوز الأسلوب الحالي الذي يقوم على إلقاء المحاضرات على الطلاب ، والاعتماد على كتاب أو مجموعة محاضرات ، لتتحول المحاضرات بدلاً من ذلك إلى ساحة نقاش بين الطلاب والمدرسين ، وبين الطلاب مع بعضهم ، في جوّ من الحرية والتنظيم ، نقاش فيه التحليل والمقارنة والهدم والبناء ، والتجميع والتنسيق ، بحيث تنمى عند الطالب القابلية للتصور التاريخي والنظرة الشاملة واتخاذ موقف شخصي أصيل من الأحداث .

● تخصيص ساعات لتدريس فلسفة الحضارة والتاريخ لأنها المفتاح الحقيقي لفهم الأسس التي تقوم عليها الدول وتنشأ بموجبها المجتمعات .

● تخصيص ساعات لمادة « الأساليب التاريخية » وطريقة « البحث التاريخي » وتنسيق المعلومات والنصوص ..

● تقسيم التاريخ إلى قسمين : قسم تعطى تفاصيله الكاملة بدقائقها للطلاب ليتعلموا الطريقة الجزئية والنقد والأساليب التاريخية وطرق تنسيق المعلومات ، وهذا القسم يمثل الفترات الحيوية من التاريخ ومراكز الثقل في حركة البشرية وتطورها الحضاري .

وقسم تعطى خطوطه الرئيسية فحسب ، ويكلف الطلبة بتتبع ومحاولة فحص سماته □□

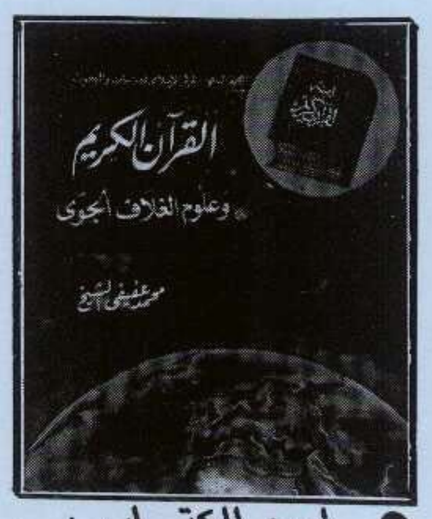

● اسم الكتاب :

« القرآن الكريم وعلوم الغلاف الجوي »

المؤلف :

محمد عفيفي الشيخ

الناشر : المركز الاسلامي للدراسات والبحوث

القاهرة

□□ مؤلف هذا الكتاب موجه للعلوم بوزارة التربية والتعليم ، وممن يعملون في حقل الدعوة الاسلامية وأحد مؤسسي الجمعية التربوية الاسلامية .

يقول : إن الذي دعاه إلى تأليف هذا الكتاب هو أن التأليف في مادة العلوم يأخذ في الغالب **أسلوباً علمياً بحتاً ليس فيه من الصياغة واللطائف العلمية ما يلفت النظر والفؤاد إلى بديع صنع الله في الكون ، وأن الاسلام هو الدين الخاتم والقرآن الكريم كلمة الله الأخيرة إلى خلقه ،** لذلك فهو غني بالحقائق العلمية المعجزة في جميع المجالات ، وان الحقائق التي كشف عنها العلم خلال القرون الثلاثة الأخيرة جاءت مطابقة لما تضمنته بعض آيات **القرآن الكريم** ، فكانت شاهداً على أن القرآن ليس كلام أحد من البشر ، وإنما وحي من خالق السماوات والأرض العليم بخلقه ، وان في هذا العصر يتطلب كثير من الناس الافتاء العلمي بالحجة والحقائق الثابتة والاسلام غني بهما ، كما أن **القرآن نفسه يحثنا على التدبر والتفكر في أنفسنا** وفيما حولنا « **وَفِي الأَرْضِ آيَات لِلْمُوقِنِين وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلاَ تُبْصِرُون** » ،

ويرى المؤلف أيضاً ان التعليقات العلمية عند تفسير بعض الآيات ضرورة من ضرورات هذا العصر لأنه في ضوء تلك التعليقات يسلم الناس بأن الخالق للكون هو نفسه الذي أنزل القرآن وأوحى به إلى رسوله **صلى الله عليه وسلم** .

ويشير المؤلف إلى أن هناك **فريقاً من المسلمين لا يقر التفسير العلمي** لبعض آيات القرآن لأسباب عديدة فيقول :

« **انهم نسوا أن هذا جانب من علوم القرآن يجب ألاَّ يغفل الاجتهاد فيه بعد أن صار العلم هو اللغة التي يفهمها كل النَّاس والحجة التي يتقبلونها عن طيب خاطر** ..

وقد **اعتمد المؤلف** في تفسيره للآيات التي تعرض لها على **الحقائق العلمية الثابتة** والتي تسلم البشرية بصحتها اليوم وصارت بعيدة عن الشبهات ، كما أنه **تجنب الاعتماد على النظريات المتطورة التي لم يقل العلم كلمته الأخيرة فيها** .. □□

● اسم الكتاب :

« اسلام رائد »

المؤلف :

الأستاذ عبد الله كنون

الناشر :

دار الكتاب المصري

□□ هذا الكتاب « **إسلام رائد** » آخر ما وصل إلينا من مؤلفات الأستاذ **عبد الله كنون** ، علم من أعلام **المغرب العربي** في مجال الأدب والفكر والثقافة العربية ، وله تاريخ طويل في مجال البحث والتأليف ..

ومؤلفه هذا « **إسلام رائد** » جعله حجة فيما بينه وبين الله عز وجل على تبليغ ما يجب تبليغه للشباب المسلم ، والأمة المسلمة ، والحكام المسلمين الذين لا إلمام لهم بالسياسة الاسلامية ونظام الحكم في الاسلام ، وحكمة التشريع الاسلامي حتى لا يبقوا حائرين بين النظم والمذاهب المستوردة ، ايها أوفق لهم وأحق أن يأخذوا به ؟ وعندهم الاسلام الذي لا يسد مفاقرهم غيره ولا يطب لعللهم سواه ، لكنهم عنه معرضون وفيه زاهدون :

كالعير في البيداء يقتلها الظما ..

والماء فوق ظهورها محمول !!

افتتح المؤلف كتابه بعد المقدمة بالإجابة على سؤال : **هل أصبح الدين في العصر الحديث ظاهرة هامشية ؟!..** فأثبت أن **حاجة البشر إلى الدين كحاجتهم إلى الطعام والشراب ، وان التدين غريزة طبيعية في الانسان لا يمكنه ان يتخلص منها ولا ان يتخلى عنها ، وان انكرها أحياناً ، وتوهم انه يستطيع أن يعيش بدونها ، ومع هذا يقرر « ان الدين في البلاد الجاهلة كبلادنا يعاني أزمة شديدة من حيث الجهل بمفاهيمه الصحيحة ، ومن حيث اغترار شبابنا بما يقال عنه من إفك وبهتان » .**

وفي الوقت الذي يعاني الدين في بلاد المسلمين أزمة شديدة من حيث الجهل بمفاهيمه الصحيحة ومن اغترار شبابنا بما يقال عنه من إفك وبهتان ،

يقيم المؤلف الدليل القاطع على **قوة الدين في بلاد الغرب** وقوة سيطرته الروحية على مشاعر القوم هناك من **ملوك ورؤساء وسياسيين وعامة الشعب** ، والدليل القاطع على هذا هو « **الحرب الصليبية التي يشنها الغرب على الاسلام** » في **فلسطين وجنوب السودان ونيجيريا والصومال وارتيريا والحبشة وقبرص وغيرها** ، ثم يبين الأستاذ كنون موقف الاسلام من القوميات والمذاهب المعاصرة : **الديمقراطية والاشتراكية والراسمالية والوجودية** ضارباً المثل من الأحوال المشاهدة .. وأخيراً **يركز** المؤلف على القضية الأساسية التي من أجلها كتب هذا الكتيب العظيم الفائدة وهي « **الرجوع إلى الاسلام وتحكيمه في الشاذة والفاذة من واقع المسلمين واتخاذه القائد الرائد المتبوع المطاع ، ورد الاعتبار إليه كدين ، كعقيدة ، كنظام ، كقانون ، كمنهاج كامل للحياة من غير تبعية ولا انقياد لغيره ، ولا تغليف ولا تغطية بما هو براء منه وضد عليه .. » □□**